

جامعة ملحد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات: بسكرة

قسم الآداب



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
درسات نقدية
نقد حديث ومعاصر

رقم: ن/15

إعداد الطالب:

حرز الله حكيمة زهية حسيني

يوم: 04/07/2021

أساليب السرد في رواية قضاة الشرف لعبد الوهاب بن منصور

لجنة المناقشة:

| | | | |
|-------|-----------------|---------|---------------------|
| رئيس | جامعة محمد خيضر | أ. مح أ | جوادي هنية |
| مشرف | جامعة محمد خيضر | أ. مح أ | عبد الرزاق بن دحمان |
| مناقش | جامعة محمد خيضر | أ. مح أ | لعلى سعادة |

السنة الجامعية : 2020 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطة البحث

المقدمة :

مدخل:

الفصل الأول : السرد أنواعه وأساليبه .

أولا : مفهوم السرد .

أ - لغة .

ب - اصطلاحا .

1 - السرد عند الغرب .

2 - السرد عند العرب .

ثانيا : أنواع السرد .

1 - 2 : السرد التابع .

2 - 2 : السرد الآني .

2 - 3 : السرد المتقدم .

2 - 4 : السرد المدرج .

ثالثا : أساليب السرد .

3 - 1 : الأسلوب الدرامي .

الفصل الثاني : دراسة البنية السردية في رواية قضاة الشرف لعبد الوهاب بن منصور .

أولا : دراسة البنية الزمنية في الرواية .

1 - الترتيب الزمني .

أ - الاسترجاع .

ب - الاستباق .

2- آليات السرد :

أ - التوتر

ب - تقنية التكرار .

ج - الصوت السارد .

ثانيا : دراسة البنية المكانية في الرواية

أنواع الأمكنة في الرواية .

أ - الأمكنة المفتوحة .

ب - الأمكنة المغلقة .

ثالثا : دراسة البنية الشخصية في الرواية .

1- أنواع الشخصيات في الرواية

أ - الشخصيات الرئيسية .

ب - الشخصيات الثانوية

خاتمة .

قائمة المصادر والمراجع .

ملحق .

فهرس .

ملخص .

شكر وثناء

تطبيقا لما اثر عن النبي ﷺ أنه قال :

«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

أشكر الله العلي العظيم الذي انعم علي بنعمة العقل والدين .القائل في محكم التنزيل

"وفوق كل ذي علم عليم " سورة يوسف الآية (76)

و لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة فرطاس نعيمة التي قامت بتوجيهنا طيلة انجازنا
لمذكرة التخرج .

إهداء

إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى من وهبني الحب والحنان إلى رمز الحب ويلمس الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض والدي

إلى بنات أختي لينة أسيل , وليليان جوري , وابن أختي انس

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي

معلمه

مقدمة

شهدت الرواية العربية تحولات واضحة في أساليب السرد كانت مظهرا من مظاهر تحول أكبر من بنية الرواية العربية , إلا انه في الآونة الأخيرة بدأ الاهتمام بأساليب السرد يزداد شيئا فشيئا , وذلك لان السرد هو الأداة الأساسية الفاعلة في عملية بناء النص , وأداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص , القصصي , سواء أكان ملحمة أم رواية أم قصة قصيرة وتتميز تلك الأجناس عن بعضها بواسطة أساليب السرد التي تعتمد عليها بالإضافة إلى سماتها الخاصة ولعل الدافع الذي دفعنا لاختيار هكذا الموضوع هو: بغية التعرف على أهم الأساليب السردية وكيفية توظيفها وتطبيقها في الرواية , وثانيا ميولنا إلى دراسة مثل هذا النوع من الرويات المعاصرة .

ومن هنا جاء هذا البحث موسوما بأساليب السرد في رواية قضاة الشرف لعبد الوهاب بن منصور أنموذجا .

أما فيما يخص الإشكالية التي نريد طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع و المتمثلة في :

* ما مفهوم السرد ؟ و ما هي أهم أنواعه ؟ وأهم أساليبه ؟

* كيف وظف الروائي عبد الوهاب بن منصور البنية الزمانية والمكانية وبنية الشخصية في الرواية ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا خطة البحث الآتية والمكونة من : مقدمة ومدخل وفصلين وينطوي تحت كل فصل ثلاثة مباحث :

* المدخل : كان معنونا ب : مفهوم الرواية وإشكالية المصطلح السردية أما الفصل الأول هو فصل نظري وقد

وسم ب : السرد أنواعه وأساليبه وهو يحتوي ثلاثة مباحث :

الأول : مفهوم السرد لغة واصطلاحا , السرد عند الغرب والعرب .

الثاني : أنواعه والمتمثلة في السرد التابع والسرد الآني والسرد المتقدم والسرد المدرج .

الثالث : أساليب السرد و تعرضتنا إلى الحديث عن الأسلوب الدرامي و تعريفه .

أما الفصل الثاني هو بمثابة فصل تطبيقي وهو معنون بـ : البنية السردية في رواية قضاة الشرف أنموذجا وتطرقنا فيها إلى

اولا : البنية الزمنية في الرواية والمتمثلة في الاستباق والاسترجاع و تقنيتي التواتر والتكرار والصوت السارد .

ثانيا : البنية المكانية في الرواية والمتمثلة في : الفضاء المغلق والمفتوح .

ثالثا : بنية الشخصية في الرواية والمتمثلة في : الشخصيات الرئيسية والثانوية وختمنا بحثنا بخاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها ونحن بصدد دراسة ومعالجة هذا الموضوع .

وملحق الذي عرفنا فيه حياة الراوي عبد الوهاب بن منصور وأهم أعماله وكذلك إلى موضوع رواية قضاة الشرف وما تعالجه من موضوعات هامة تخص المجتمع الجزائري وبيئته .

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع من أهمها .

*لسان العرب لابن منظور .

*بنية الخطاب السردية في القصة القصيرة لهاشم ميرغني .

*بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي حميد حميداني .

*البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لميساء سليمان إبراهيم .

ولقد اتبعنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك بالاعتماد على آلية التحليل لأنه المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة دراساتنا لهذا الموضوع .

وكغيرنا من الباحثين وجهتنا صعوبات جمة تمثلت في عدم القدرة على اقتناء المصادر والمراجع الكافية لإعدادنا لهذه المذكرة نتيجة غلق مكتبة الكلية نظرا للحالة الصحية التي تمر بها البلاد في ظل وباء كورونا , وكذلك عدم الإلمام بالمادة العلمية الكافية

ولكن بحول الله استطعنا انجازها ونشكر كل من ساهم وساعدنا في تقديم يد العون لنا وانجاز هذه المذكرة من قريب ومن بعيد وفي الأخير شكرا أستاذنا الفاضل الذي منحنا فرصة البحث .

الفضل

مدخل

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه , وترتدي في هيئتها ألف رداء , وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعاً مانعاً , ومن أهم التعريفات التي نقف عليها في مفهومنا للرواية المفهوم اللغوي والاصطلاحي .

الرواية

أ - لغة : الرواية من فعل " روى " حدثاً أو خبراً أو حكاية , وقد ورد في لسان العرب لابن منظور : روين القوم أرويههم إذا استقيت لهم ويقال من أين رؤيتكم ؟

أي من أين تروون الماء ؟ وفي حديث عائشة رضي الله عنها ترووا شعر حجية ابن المضرب , فانه يعين على البر ... وقال ابن الأثير يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل (1) .

كما يقول الناقد عبد المالك مرتاض يقع من مادتين اثنتين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح معا إليهما شديدة , وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الشعر والماء , لان الصحراء كان اعز شيء فيها هو الماء ثم الشعر وواضح , كما يذهب عبد الملك مرتاض أن أصل معنى الرواية في العربية إنما هو الاستظهار وعليه فان الرواية تعني التفسير في الأمر , وتعني نقل الماء وتدل أيضا على الخبر (2) .

ب (اصطلاحاً : فان تعريف الرواية يرتكز بطبيعة بنيتها الداخلية المميزة لها عن نظام القصة , وكيفية تقديمه بغية الإبهام بالوقوع وبطبيعة تطورها التاريخي .

(1) ابن منظور : لسان العرب , دار صادر للطباعة والنشر , (د . ط) , بيروت , لبنان 1990 , ص 271 .
(2) - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (د . ط) , الكويت , 1998 , ص 22 .

يري فاليت Valette أن تعريف الرواية لا يخرج عن نظريتين :

- نظرية تعارض الرواية بالأجناس الأدبية القريبة منها كالقصة القصيرة والحكاية والسيرة الذاتية ...
وأخرى تنزع إلى تقويمها من خلال علاقتها بالأسطورة والملحمة إذا " الرواية شكل ملحمي متحول
استقل شيئا فشيئا عن الأصل وامتلك بالتالي قوانينه الخاصة " .

لكن وان فاليت يقر بجدارة النظر السابقة للرواية " الرواية ملحمة برجوازية" , فانه لا يركز إليها ويسعى
جاهدا لطرح رؤية تحليلية دلالية أسلوبية تتناول الرواية . يعرفها الناقد

Dian faire ديان فاير

بقوله : الرواية هي قصة حول أشخاص معينين , فالكاتب الروائي يخلق

أشخاصا خياليين ثم يدخلهم في مواقف درامية يختارها .

يعد لوكتاش الرواية جنسا منحدرًا عن الملحمة , عندها يعرفها بأنها ملحمة برجوازية " , بالنسبة له تمثل بنية الشكل
الروائي و القطيعة بين الذات و الموضوع , وبين العالم والانا في الطابع الإشكالي للبطل وفي الطابع المنحط للبحث
عن القيم الأصلية (3) .

وبالرغم من التحديات والمقاربات وغيرها التي مست زوايا مختلفة من الرواية ظلت هذه الأخيرة مستعصية على
القبض تعيد النظر في أشكالها ومضامينها الدائمة .

ب - إشكالية المصطلح

يعد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل بسبب الاختلافات الكثيرة التي تعثر مفهومه , والمجالات المتعددة التي تتنازعها سواء على الساحة النقدية العربية أم الساحة الغربية , فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها هذا المصطلح , وهناك مجالات كثيرة ذابت خلالها الحدود الاصطلاحية التي تحدد لنا أين يبتدئ السرد وأين ينتهي , لذلك يطلق كثير من الباحثين مصطلح (السرد) بوصفه مرادفاً لمصطلح (القص) والمصطلح (الحكي) ولمصطلح (الخطاب) , و لا يكاد فريق آخر يحدد له مجالاً واضحاً , ضميره يطلقونه على المستوى اللغوي في الرواية , ومرة يقولون عن عمل المؤرخ في صياغة الأحداث سرداً , ومرة ثالثة يمتدنون به ليشمل السينما والصورة واللوحات وغير ذلك .

أولاً : السرد والقص : إذا بحثنا على كلمة (سرد) في التراث العربي نجد أنها تدور حول معاني الاتساق والتتابع والمحوالة والنسج والسبك , يقال فلان يسرد الحديث سرداً إذا تابعته وتابع بين كلماته دون توقف , يقول الزبيدي في تاج العروس

« والسرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق , وما أشبهها من عمل الخلق , وسمى سرداً لأنه يسرد الحديث سرداً فيثقب طرفاً كل حلقة بالمسمار »

1

وعلى الرغم من إن (السرد) تتعلق في بعض استعمالاتها القديمة بفن القول لتدل على سبك الحديث وتزيينه , على الرغم من أن القرآن الكريم لم يستخدم كلمة السرد في الدلالة على أخبار الماضين الصحيحة أو المكذبة , إذا أطلق على الأول (القص) وعلى الثانية (الأساطير) , وقد فسر جمهور العلماء كلمة (القص) وما اشتق منها في القرآن الكريم بالإخبار و تلمس الحقائق .

وهكذا نرى أن الاستخدام التراثي لمصطلحي (القص) و(السرد) يحدد مجال القص في الأخبار عن الوقائع التاريخية ويحدد مجال السرد في المهارة البشرية في تزويق الكلام .

في العصر الحديث استخدم نقاد القصة العربية ومؤرخها والمترجم عن النقد الغربي كلمتي (السرد) و (القص) استخدامات مختلفة وأحيانا متضاربة ولم ينتبهوا إلى الفرق الذي يلح من استخدامات مختلفة

استخدام الكلمتين في التراث العربي , وليس أدل على ذلك من استخدام سير قاسم السابق لكلمة (القص) للدلالة على خمسة مفاهيم مختلفة , ولا نكاد نجد باحثا خص احد المصطلحين بمفهوم مطرد مستقل عن مفهوم المصطلح الآخر إلا في بعض الحالات النادرة استخدام بنيلة إبراهيم للمصطلحين في مقالة لها في مجلة فصول للدلالة على مظهرين متداخلة في النص الروائي حيث تجعل القص اعم من السرد , فهي تستخدم كلمة (قص) للدلالة على عمل القاص في صياغة النص بكل ما فيه من مستويات , بينما تجعل السرد , خاصا بالمستوى اللغوي , اقصد أنها تعني بالأول الصناعة وبالتالي الصياغة , ومن شأن الصناعة رسم الشخصيات وطرائق سلوكها , وتصوير الزمان , والمكان وغير ذلك ...

ثانيا : السرد و الحكى : يفرق سعيد يقطين بين مفهومين هما :الحكى والسرد : أما الحكى , فيجعله

ترجمة لكلمة le recit الشرح فرنسية , ويشرح مفهومه بقوله :

«يتحدد الحكى بالنسبة إلى التجلي الخطابي من توالي الأحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها»¹

معنى هذا أن سعيد يقطين يخص مصطلح الحكى بمفهوم التصرف في الحكاية وطريق تشكيلها وعرضها عن طريق

اللغة في الرواية أو عن طريق الصور في السينما .

(1) سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي , المركز الثقافي العربي , ط1 , بيروت 1989 , ص 115 .

أما السرد : فيجعله ترجمة لمصطلحبالانجليزية , وهو خاص بالرواية لأنه يتعلق بتقديم الحكاية عن طريق اللغة فقط , وهو اخص من (الحكي لأنه مجرد صياغة لغوية بينما الحكي صناعة للحكاية بكل مستوياتها).

ثالثا : السرد والخطاب

العامل المشترك بين هذين المصطلحين هو التعبير أو المستوى اللغوي في الرواية , نشأ التداخل بين مفاهيمها من جراء الحدود التعبيرية التي تختلف النظريات حولها , فتدوروف مثلا لا يقيم حدودا قاطعة بين مفهومي (السرد) حسب الرؤية السابقة التي تقسم العمل الأدبي إلى حكاية وحكي وسرد, ويلف كل مقومات التقديم الروائي وكذلك كل عناصر النص من حوار ووصف وسائل وغير ذلك .

وهذا المفهوم الذي يقدمه تودروف عن السرد لا يختلف عن مفهوم الخطاب عند كثير من الباحثين , عند لوفيف مثلا هو: ((قول يستحضر إلى الذهب عالما مأخوذا على محمل حقيقي في بعديه المادي والمعنوي , ويقع في زمان ومكان محددين , ويقيم في اغلب الأحيان معكوسا من خلال منظور شخصية أو أكثر , بالإضافة إلى منظور الراوي اختلافا عن الشعر))¹

¹ سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ الهيئة العامة المصرية للطباعة (د.ط), القاهرة , مصر , 1984, ص15 .

الفصل الاول : السرد انواعه واساليبه

الفصل الأول : السرد أنواعه وأساليبه .

أولا : مفهوم السرد .

أ - لغة .

ب - اصطلاحا .

1 - السرد عند العرب .

2 - السرد عند العرب .

ثانيا : أنواع السرد .

1 - 2 : السرد التابع .

2 - 2 : السرد الآني .

2 - 3 : السرد المتقدم .

2 - 4 : السرد المدرج .

ثالثا : أساليب السرد .

3 - 1 : الأسلوب الدرامي

أولاً : مفهوم السرد

أ) لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : السرد في اللغة مقدمة شيء تأتي به متسقا بعضه بعضا متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعته , وفلان سرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له , وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه , وسرد الروع أي نسجها .¹

جاء في مقاييس اللغة "السرد توالى أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض"²

ورد السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى ((إن اعمل سابغات وقدر في السرد)) ,³ في إخباره عن النعم التي انعم بها على بنيه داود عليه السلام وقد أفاض القرطبي في شرح المفردة في تفسيره فقال : " السرد : نسيج الدروع ومنه قبل لصانع الدروع السراد .

قال سبويه : " ومنه رجل سرندي أي جرى , لأنه يمضي

قدما واصل ذلك في سرد الدروع وهو أن يحكمها ويجعل نظام حلقها ولاء غير مختلف " .

وذكر الأصفهاني في غريب القرآن " السرد خرز ما يحش ويغلظ كنسج الدروع وخرز , الجلد واستعير لنظم الحديد " .⁴

¹ ابن منظور : مصدر السابق , ص211.

² ابن فارس : مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام هارون , دار الفكر , (د.ط) , بيروت لبنان , (د.ط) , ص 157 .

³ سورة سبأ , الآية 11 .

⁴ الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن , دار المعرفة , (د.ط) , ج 1 , بيروت , لبنان , (د.بت) , ص 230 .

ب (اصطلاحا :

السرد خطاب غير منجز وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة , ويحسن بها اعتماد جيران جينات الذي تأصل المصطلح على يده , وقد عرفه من خلال تمييزه القصة التي يرويها , ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا أي واقعة روايتها بالذات ¹.

وقد رأى الشكلايون أن السرد " وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات و المتلقي هو الراوي " .

يقوم الحكى على دعامتين أساسيتين ².

أولاهما : أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة

ثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة , وتسمى هذه الطريقة سردا , ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة , ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط بشكل أساسي.

السرد هي الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها , وما تخضع له من مؤثرات بعض متعلق بالراوي والمروي له , والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها .

¹ ميساء سليمان ابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة , الهيئة العامة السورية للكتاب , (د.ط) , دمشق – سوريا , 2011 , ص 13 .
² حميد لحميداني : بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي) , المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , المغرب , 1991 , ص 45 .

1 - السرد عند الغرب :

أ - رولان بارت Rolan Barthes:

أبسط تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت له يقول " انه مثل الحياة نفسها عالم منظور من التاريخ والثقافة" .
لكن هذا التعريف رغم يسره فانه عام وفضفاض , فالحياة نفسها عصبية على التعريف لغزارتها وتنوعها وسرعة
تقلبها , ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان ذلك الكائن المتمرد على تعريف أو قانون من ثم كانت الحاجة ماسة
إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني , وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة
الإنسانية .

ب) توماشفسكي Tomashevsk :

يتميز الشكلاني الروسي توماشفسكي بين نمطين من السرد : سرد موضوعي (Objectif) وسرد ذاتي (Subjectif)
ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعاً على شيء حتى الأفكار السرية للأبطال , أما
في نظام السرد الذاتي فإننا نتبع الحكيم من خلال عيني الراوي (أو من طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل
خير من وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه¹

ففي الحالة الأولى السرد الموضوعي يكون الكاتب مقابلاً للراوي , المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث ,
وإنما ليصفها وصفاً محددًا كما يراها , أو كما يستنبطها في أذهان الأبطال , ولذلك يسمى هذا السرد موضوعياً
لأنه يترك القارئ الحرة ليفسر ما يحكي له ويؤوله , ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية .

وفي الحالة الثانية لا تقدم الأحداث إلا من زاوية نظر الراوي , فهو يخبر بها ويعطيها تأويلاً معيناً يفرضه على
القارئ ويدعوه إلى الاعتقاد به , نموذج هذا الروايات ذات الطابع الإشكالي .

¹ حميد لحيداني : المرجع السابق , ص 46 .

2 - السرد عند العرب :

أ) سعيد يقطين : السرد عند سعيد يقطين يقوم على مفهومين

أحدهما : أن السرد يشمل جميع المستوى التعبيري في العمل الروائي بما في ذلك الحوار والوصف , والسرد بهذا المفهوم يقال الحكوي , وبشكل معه حلقة تستوعب النص كله , وهذا المفهوم يتفق مع مفهوم جيرار جينات الذي يرى أن العمل الأدبي يمكن النظر من جانبين

أ - الحكاية

ب - الصياغة الفنية للحكاية ¹ .

أ) التصرف الحكاية : تقديمًا و تأخيرا وحذفًا حسب الرؤية الخيالية والمعتمدة

ب) الصياغة اللغوية للصورة النهائية للحكاية .

ثالثًا : أن السرد عند سعيد يقطين يختص فقط بتلخيص السارد لحركة الأحداث وأفعال الشخصيات و أقولها و أفكارها بلسانه هو , أما الحوار فهو خارج عن إطار السرد .

ب) عبد الله إبراهيم : يرى عبد الله إبراهيم إن دلالة السرد المعجمية والاصطلاحية تكشف عن كونه "الأداة الأساسية الفاعلة في عملية بناء النص "

فهو أداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي سواء أكان ملحمة أم رواية أم قصة قصيرة وتتميز تلك الأجناس عن بعضها بواسطة أساليب السرد التي عليها بالإضافة إلى سماتها الخاصة ² .

¹ سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي (النص - السياق), المركز الثقافي العربي (د.ط), الدار البيضاء , المغرب , 1989 , ص 10 .

² هاشم ميرغني : بنية الخطاب السردية في القصة القصيرة , فهرسة المكتبة الوطنية , ط 1 , السودان , 2008م , 103 ص .

ثانياً أنواع السرد :

تختلف أنواع السرد عن بعضها باختلاف الزمن , حيث أن الصيغة السردية تعتمد على عامل الزمن الذي يؤدي إلى التمييز بين أنواع وإشكال السرد المختلفة وهي كالآتي :

أ - **السرد التابع** : وهو السرد الذي يقوم به الراوي بذكر أحداث حديث قبل زمن السرد , بان يروي أحداثاً ماضية بعد وقوعها , وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي , وهو النوع الأكثر انتشاراً على الإطلاق . فهذا السرد من النوع الشائع في أساليب السرد التقليدي التي حافظت عليه السرديات في كتابة القصة في جميع الأمكنة التي انتخبت مثل هذا السرد الذي يزودها بالبعد الحكائي , بل انه الأكثر قدرة من بين أشكال السرد المحافظة على البعد الحكائي , لان الأشكال الأخرى تكاد تنحو بهذا البعد إلى أشكال تعبيرية قد تقصي القصة عن مسارها أحيانا .

عرفه صلاح فضل : هو الوضع الشائع في القص الكلاسيكي الذي يحكي أحداثاً ماضية¹

¹ صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص , سلسلة المعارف , (د.ط) , الكويت (د.ت) ص 285 .

ب - السرد الآني :

وهو سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية المسرودة , أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في وقت واحد¹ , كان يصف السارد حدثا يدور في تلك اللحظة ثم يترك السرد الحدث ليتحدث بأسلوب السرد التابع عن حدث متعلق بإحدى الشخصيات , كان يكون المدار السردي العام يتحدث عن شخص له سمعته في أعمال الخصوصية , ثم يقطع السرد الرئيسي الذي يقوم به ليقول لنا أن هذا الشخص الآن من كبار الداعمين لجمعية رعاية الأيتام مثلا .

والسرد الآني هو من أكثر الأنواع في السرد بساطة وبعدا عن التعقيد بسبب ما يبدو فيه من تطابق بين الحكاية والسرد , وان كان هذا التطابق يمكن إن يرد في اتجاهين مختلفين : سرد حوادث لا غير يرجع كفه الحكاية على كفه السرد , سرد يتمثل في مخاطبة الشخصية لنفسها على صورة منولوجية غير وظيفية المنولوج .

وهو السرد الذي يتطابق مع جريان الأحداث أي أن نسرد الآن وهو ابسط نوع , تلغى فيه المصادقية بين السرد والحكاية وهو سرد يرد في صيغة الحاضر متزامن مع الحكاية إذا أن الأحداث الحكائية والعلمية السردية يحدثان في ذات الوقت .

محمد عبد الله إبراهيم : السرد العربي أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي منشورات رابطة الكتاب , ط1 , لبنان , 2011 , 331

ج - السرد المتقدم :

وهو سرد استطلاعي وغالبا ما يكون بصيغة المستقبل , وهو من أكثر أشكال السرد في تاريخ الأدب , فقد يسرد السارد احداثا وقعت في القرن الرابع والعشرين , وهو زمن استباقي من حيث الكينونة الزمانية وأحداثه لم تقع بعد , ولكن نوع السرد فيه غالبا ما يكون من نوع السرد التابع , لأنه يروي كما لو كانت الأحداث قد وقعت بالفعل أو أنها تقع في زمن السرد¹

وهو يتنوع بملاً الحيز الروائي بأخبار عن أحداث تقع في المستقبل و وهي لما نزل في باب المغيب و المحجوب كذلك عنده اسم آخر وهو السرد الإستشراقي وهو المتقدم على الحدث أي أن يسرد الآن ما سيحصل لاحقاً ويكثر في القصص الدينية التي تروي ما سيحصل لاحقاً ويعرفه مورس أبو ناصر بأنه " السرد النامي من الحاضر إلى المستقبل " يأتي السرد المتقدم في الطرف المقابل للسرد التابع , ذلك انه سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل , وإذا كان السرد التابع هو السمة المهيمنة على بنية القصة عموماً , فان السرد المتقدم نادراً في تاريخ الأدب .

¹ محمد عبد الله : المرجع السابق , 331 ص .

د - السرد المدرج :

هو أكثر أنواع السرد تعقيدا لأنه ينبثق من أطراف عديدة و أكثر ما يظهر في الروايات القائمة على تبادل الرسائل بين شخوص العمل السردى , إذ تكون الرسالة في الوقت نفسه وسيطا للسرد و عنصرا في العقدة , بمعنى أن الرسالة تكون ذات قيمة انجازيه كوسيلة من وسائل التأثير في المرسل إليه .

يقوم السرد المدرج مع السرد اللاحق على خلف نواة سردية واحدة تسوق التنوع إلى مدارات تجريبية , تخصب الحكى , وتعطي للتطور وضوحا وجلاء يعكس ما يريد النص قوله .

السرد المتداخل أو المدرج : هو الذي يظهر في الرواية التراسلية حيث تكون الرسالة وسيطا للقصة وعنصرا في الحبكة وقد جينيت السرد المتداخل اشد أنماط السرد تعقيدا بسبب تعدد المقامات ¹ .

وبالرغم من التعقيد الظاهر فقد أشارت سيزا قاسم إلى أن هناك بعض الخطوط العريضة التي يمكن تتبعها لاستكشاف الأبنية الزمنية في الرواية .

وهو الرد الذي داخل فيه الأنواع الثلاثة التي سبق ذكرها , ويتم ظهر خلال تقنية إدراج الرسائل ضمن بنية النص الروائي حيث يتوقف الحكى ويدرج النص " إذ تكون الرسالة في الوقت نفسه وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة , بمعنى أن الرسالة تكون ذات قيمة انجازيه كوسيلة من وسائل التأثير المرسل إليه ² .

¹ محمد القاضي وآخرون : معجم السرديات , دار مجد للنشر , ط 1 تونس , 2010 , ص 234 .
² مختار ملانس : تجربة الزمن في الرواية الغربية , موقع لنشر (د.ط), الجزائر , 2007 , ص 37- 39 .

ثالثا : أساليب السرد :

1 (الأسلوب الدرامي :

يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة , ثم يعقبه في أهمية المنظور وتأتي بعده المادة ¹ .
كذلك يتطلب وجود أكثر من صوت في القصيدة , ' , فعنصر الحوار هو الركيزة الأساسي التي نحكم من خلالها
على درامية القصيدة , فالدراما هي , " الصراع في أي أشكاله , والتفكير الدرامي هو ذلك اللون من التفكير
الذي لا يسير في اتجاه واحد , وإنما يأخذ دائما في الاعتبار انه كل فكرة تقابلها فكرة , وان كل ظاهر يستخفي
وراءه باطن " . أو هو المنولوج الذي يتركز في قلب القصيدة , وقد كثر هذا اللون من السرد في قصائد الشاعر
راشد عيسى وهو من أمتع أنواع السرد , لأنه يفسح المجال للشخصيات بالكشف عما يختلج في أنفسها وما
يدور في خلدتها من أفكار .

فالدراما هي المواجهة بين الخير والشر , أو الصراع بين الحق والباطل , وقد أكد ذلك عز الدين إسماعيل الذي
يرى أن التعبير الدرامي يعتبر من اعلي مستويات التعبير بقوله : أن كل الأنواع الأدبية تصبو إلى الوصول إلى
مستوى التعبير الدرامي , ففي حدود دراستي لهذه الأنواع الأدبية ومعاناتي لبعضها تبين لي أن التعبير الدرامي هو
أعلى صورة من الصور التعبير الأدبي .

¹ صلاح فضل : أساليب السرد في الرواية العربية , دار القدس للثقافة والنشر , ط2 , سوريا , 2003 , ص 09 .

بنية الزمن في الرواية :

1 (الترتيب الزمني : حسب حميد لحيداني هو " أن لا يتقيد بهذا التتابع فعندما لا يتطابق هذين الزمنين فان الراوي سيحدث مفارقات سردية " ¹ .

يحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء يتقدم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه .

أ (- الاسترجاع : يعد الاسترجاع من أهم عناصر المفارقة السرحية حضورا في العمل الأدبي فمن خلاله يحاول الراوي الرجوع للماضي الذي عبرته ذاكرته .

نجد في الرواية قضاة الشرف مجموعة من الاستراتيجيات من بينها :

" وهران هذه الليلة ليست كما كان يحدثني عنها أخي الأكبر مُحَمَّد الذي مات قبل خروجي من جبالة , كان يقول لي أني انسي نفسي فيها , وأنا منذ دخلتها هاربا لم استطع نسيان نفسي , أنا صاحب الحضرة الحقيقي الذي استلب منه أبوه الحكمة , ثم حرمه من نواره لكي يهبها لخصمه ولد الطاهر البغدادي ليسكنه إلى الأبد , فيتنازل عن طلبه القديم بحكمة أجداده البغداديين التي اغتصبها أحوال آل الجيلي " ² .

إذن فتنتقل هذه الذكريات التي تداهمه ليل نهار تجعله لا يشعر بالسعادة في أي لحظة من اللحظات حتى انه لا يستطيع التغييب عن العالم بالسكر للخروج من سجنها , بل تشوه له هذه الذكريات وهران التي تبدو كبنية قائمة رغم بجدتها وجمالها الذي تضيفه على الجميع دائما .

¹ حميد لحيداني : مرجع سابق , ص 78 .

² عبد الوهاب بن منصور : قضاة الشرف : اتحاد الكتاب الجزائريين , دار هومة , ط 1 , الجزائر , ديسمبر 2001 , ص 42 .

يظل الراوي على طول السرد يتذكر ماضيه ويغيب من الخمر من اجل التغييب الدائم الذي لا يأتي , لكنه في النهاية الأمر يسقط داخل أحزانه ليموت داخلها , حتى انه يبقى سجيناً حقيقياً لها سواء على المستوى النفسي أو الواقعي , وبالتالي يكون البطل قد مات موتاً فعلياً بسبب هذه الذكريات التي لا تبارحه

" لم أجد الباب بعد , الزاوية الخامسة , ثم السادسة , ثم الساعة , أحس بدوران راسي , راسي يدور وحده , أتقيأ , أتقيأ الخمر , أمشي , الزاوية الأولى ثم الثانية , أبداً العد من الأول , أمشي مسرعاً , لا بد أن أجد الباب الزاوية الأولى , الثانية , أحسست بألم في يدي , ألمه باليد الأخرى , أحس الزاوية الأولى , الثانية , أحسست بألم في يدي , ألمه باليد الأخرى , أحسن سائل ساخن يجري من السياسة , أضعها في فمي , أتفحص , الدم بسيل , هو فال خير , سأجد الباب حتماً , إذ سال الدم حضر الأولياء وباركوا ذلك أعود للبحث عن الباب , زاوية أخرى وأخرى " .¹

هذه الجمل المتقطعة المتلاحقة اللاهثة المعبرة عن حالته تنتهي الرواية التي داخلها الراوي من اجل الخروج من الحجرة التي لن يخرج منها إطلاقاً بعد أن مات داخل ذكرياته الأليمة التي تصور فسورة وتناقضات تخالف الدين مع السلطة , الأمر الذي يؤدي إلى أنها حياة الكثيرين على المستويين النفسي مثل الراوي الذي يكاد يكون مات موتاً معنوياً حقيقياً بوقوعه في هذه المتاهة وهذيان , ومثلما حدث أيضاً مع نواره التي أرغمت على الزواج والموت المعنوي أو على المستوى الواقعي مثلما حدث مع خال الراوي وقدر الكابران .

ب - الاستباق :

يختلف الاستباق عن الاسترجاع عن كونه يتعلق ويرتبط بالمستقبل على عكس الاسترجاع الذي يرتبط بالماضي .

وقد عرفه حسن بحراوي بقوله ¹ « هو الإشارة على حوادث ستقع في مستقبل السرد أو في الزمن اللاحق للسرد وقد يأتي على شكل توقع حادث أو التكهن لمستقبل الشخصيات »².

تزخر رواية قضاه الشرف بالعديد من الإستباقات من بينها :

إذا اغتسلت بعد أي امرأة عانس , ستأتي إليك (المرأة / ليلا , وهي راضية .¹

أهل جباله عند شجرة الخروب ينتظرون , علي أن أفضل ... الحكمة أو أبي ... شيء ما يتحرك بداخلي , سأصير بعد لخطاب الأمر والناهي لهؤلاء البشر , ستقام الولائم على شرفي , وسأحظى بزيارة النساء , المسردية , دون شك ستأتي يوما إلى القبة² .

و أقول في نفسي : ربما قد ارث ذلك عن أبي , فلمن أورثه³؟ ستحلق أمرا ما لإبعاد ولد الطاهر البغدادي عن جباله أياما , لتبقى نواره له , لن ترفض , اعرف ذلك⁴

¹ الرواية , ص 09 .

² الرواية , ص 17 .

³ الرواية , ص 20 .

⁴ الرواية , ص 70 .

آليات السرد

أ - التواتر :

يتخذ التواتر شكلا واضحا في الرواية قضاة الشرف بحيث يكرر الراوي فقرة , ويتابع بها سرده المتولد كالحديث الواحد بطريقة متعددة فالحديث أي حدث , ليس له فقط إمكانية أن ينتج ولكنه أيضا أن يعاد إنتاجه أي يتكرر مرة أو عدة مرات في النص الواحد ..

هذا التتابع الذي يدخل في البنية السردية للرواية ويتعلق كعنصر من عناصرها فيصنع النص ضمن قالبية معينة توصف بالتكرار المتعددة , الذي يتوالد عن ذاته ليتوحد من جديد , أو ينطلق من ذاته ليصل إلى ذاته .

قضاة الشرف توظف آليات سلطتها توظيفها يجعل من خطاب الراوي كأنه يتخذ وجهها واحدا له من يسير على وتيرة واحدة , يعبد نفسه بتواتر كبير يلاحظ بوضوح عبر مسارات السرد المشكل لبنية التي تقوم على إعادة الملفوظ : " هذا الليل الحوشي بارد , بارد جدا .¹

ب - التكرار : تكاد تكون أهم عنصر في المحاولات التجديدية التي اقترحتها الرواية الجديدة وممارستها من خلال نصوصها الإبداعية , تقنية تجعل من العملية السردية تنفرد بملاحظتها و تشكيلات وتتخذ لها خطأ تسير عليه بنفس واحدة , لكنه يتجدد بين فقرة و أخرى بنفس آخر أكثر ديمومة , وقضاة الشرف حققت تفردا الكلي , من خلال اتخاذها التكرار تقنية من تقنيات اللغة السردية والتتابع .

¹ الرواية , ص 07 .

ج - الصوت السارد :

يحدث السرد في الرواية قضاة الشرف بطبيعة المتكلم (الذات المغتصبة) الذي افتقد حقه المشروع (الحكمة) , واستبعد عن المكان الأول (جباله) منفيًا خائفًا , فهو الراوي والحكاية التي تسلط عليها الأضواء والسرد الواقع عليها , وحالة تكشف أسرارها بدون عقدة واستحياء ما كان مباحًا أو غير مباح , فالسارد هو المؤلف نفسه وهو عنصر حكاية , لأنه يخاطب القارئ بضمير المتكلم كما يروي مغامراته الخاصة " جديتي جمعت حوائجها و أقسمت ألا تعود أبداً إلى جباله , ودعتني , وذهبت أنا إلى وهران , أبي اصدر أمر نفسي الولد العاق , أجد الباب بعد ... الزاوية الخامسة ثم السادسة ... ثم السابعة أحس بدوران راسي ...¹

أن الراوي في قضاة الشرف يسرد حقيقة واقع ارتبط به , وانفصل عنه في أن واحد , واقع يشكل للسلطة تصارعات بين أفراد , وخلفيات أهل جباله لبلوغ المبتغى من سلطة وامتلاك لحق غيرهم , وكذا فضح الأب المغتصب بصورة تبدو جلية .

¹ الرواية , ص 79 .

بنية المكان في الرواية

تتنوع الأمكنة وتتعدد داخل المتن اللاروائي لعبد الوهاب بن منصور وذلك تبعاً لطبيعة الأحداث و سيرورتها في النص , وهي تتحدد وفق نمطين اثنين من الأمكنة المفتوحة والمغلقة .

1 – الفضاءات المفتوحة :

هو حيز مكاني رحب تحس فيه الشخصية الروائية بالراحة والطمأنينة , ومن الأماكن المفتوحة التي اختارها عبد الوهاب بن منصور لشخصياته هي :

وهران : هو المكان أو المركز والبطل الرئيسي على طول السرد الروائي , ومن خلال هذه المدينة التي تبدو لنا وكأنها مركز العالم بالنسبة للسارد والمتلقي معا نستطيع ملاحظة العديد من الأحداث الصاخبة التي تصور لنا تناقضات وتقاطعات الدين مع السلطة , ففي رواية بن منصور تكون " وهران هي المركز بينما (يكون) كل ما يحكى عنه الراوي مجرد هامش : " وهران تتلون بلون الدنيا , سوداء كجمرات الجحيم إبليس يعشقها حين يعتربها الظلام هي امرأة عارية , تغتسل بماء الله تلتحف داخل ظلام دامس رهبة من عيون إبليس ¹ .

جباله :

هي المنفى الأول للراوي , وهي مسقط رأسه وهي الفضاء الذي تدور حوله أحداث الرواية , يقول الراوي عنها " حين نفاني الرب إلى هذه الدنيا عاريا استقبلي حكيم رومي بين يديه , وضعني في قماط ابيض ناصع ² .

¹ الرواية ص 07 .

² الرواية , ص 90 .

*2 الفضاءات المغلقة :

مكان محدد تضبطه ويعزل صاحبه عن العالم الخارجي , ومن الفضاءات المغلقة في الرواية :

أ - **الزاوية** : مؤسسة دينية تتسم بقدسية لا يجوز فك أسرارها والولوج في تفهم أعمالها واليات عملها وتحركها , وفي الرواية تصور الزاوية كفضاء دلالي ومكاني يرمز للدين ويوثق أحوله وأحوال المنزوين معه وهي المكان الذي تنبثق منه السلطة , يقول ابن منصور " كانت الزاوية تشهد الخطاب التجلي والخشوع في جو تعطره رائحة الجاوي والزنجبيل " ¹ .

ب - **شجرة الخروب** : شجرة كبيرة وهي من الفضاءات المقدسة باعتبارها تعود كرمز إلى بيعة النبي ﷺ وكذا بيعة الأمير عبد القادر , يقول الراوي " شجرة الخروب العظيمة دائما تزورها العوانس ليتزوجن يتعرين ثم يغتسل بترابها المبارك ويشعلن سبع شمعات تحت جذعها الضخم " ² .

ج - **الحانة** :

هي بار من مدينة وهران وهي مكان للشرب والسكر والهروب من الواقع , يطل فيها الراوي مع صديقه احمد ولد المقدم , يحاول السكر إلى أقصى درجة , ومن ثم يتنازل الكثير من النبيذ , ورغم ذلك تظل أعداد الذكريات مطاردة له غير قادر على التغيب على هذه الذكريات وكل من الحانة يغادرونها إلا هو وصديقه احمد ولد المقدم يستمرون في الشرب , يقول الراوي :
الزبائن يغادرون الحانة واحدا تلو الآخر كانوا سكارى , سعداء بليلمهم دون شك ³

ج - **الغرفة** : هي من الفضاءات المغلقة والتي تصف وتصور الحالة النفسية للسارد عزلته وبقائه وحيدا أسيرا في ذكريات الماضي يقول الراوي : " انطفأ عود الثقاب , نفسي لازالت تحتي على سيجارة والغرفة ازدادت برودتها وظلمتها " ⁴

¹ الرواية , ص 23 .

² الرواية , ص 09 .

³ الرواية , ص 38 .

⁴ الرواية , ص 70 .

بنية الشخصية في الرواية :

تمثل الشخصية عنصرا محورا في بناء العمل الروائي , فهي المحرك لجميع الأحداث والوقائع نظرا لأهميتها ولا يمكن الاستغناء عنها في الرواية , فهناك شخصيات رئيسية وهي شخصيات أساسية والبطلة في الرواية , وهناك شخصيات ثانوية مساعدة في بناء العمل الروائي .

1) الشخصيات الرئيسية :

وهي الشخصية المحورية في القصة , و عليها يقع عبء الحدث الرئيسي و تنميته اعتمادا على صفاتها , والشخصيات الرئيسية في قصة الشرف هي كالأتي :

أ) الراوي : وهو أول شخصية على مستوى كل الفقرات الأولى للرواية , وهو الابن والضحية الذي اغتصب والده حقه الشرعي ونفاه إلى مدينة تتما هي قرية رذيلة وضياعا .

انأ في وهران , يملؤني سكون جارف , ونفسي لا زالت تخشى على الفحشاء و المذكر حيث نفاي الرب إلى هذه الدنيا عاريا : استقبلني حكيم رومي بين يديه ووضعي في قماط ابيض ناصع , خلصتني امي من بين يديه , بسملت , ولعنت إبليس الذي كان خلف الباب ينتظري¹

أنا صاحب الحضرة الحقيقي الذي اسلب منه أبوه الحكمة , ثم حرسه من نواراة لكي يهبها لخصمه ولد الطاهر البغدادي ليسكنه إلى الأبد , ويتنازل عن طلبه القديم بحكمة أجداده البغداديين التي اغتصبها أخوالهم الجيلي²

¹ الرواية , ص 08 , 09 .

² الرواية , ص 42 .

ب - الأب :

شخصية أخرى أساسية في بناء الحدث الروائي , ويعد الأب صاحب الحضرة والمشرف على الزاوية التي ورثها عن الجد , بحيث قام باغتصاب الحكمة من صاحبها الحقيقي ضاربا وصية أبيه عرض الحائط , حيث أن الكل يخشى الأب وينفذون أوامره .

لما دخلت , وجدت أبي يهمس كلاما في إذن جدي لم انتبه حين راني جدي , ابعد أبي بيده اليمنى , ثم سلمها لي لاقترب منه , لم يكن يكرمني الكثير من الوقت لأفهم الذي يحدث , أبي لم يعجبه الأمر , فخرج غاضبا يلعن الذرية والزمن , جدتي وراءه مسرعة , وإعادته إلى الغرفة ليشهد على تسليم الحكمة لابنه (أنا) .

مات جدي أبي يقف عند الباب يمنع خروجنا من الغرفة قبل تسوية الوضع , فهتمت ما يقصد : الحكمة¹ .

صبر أبي لم يدم طويلا , اقترب مني هادئا , ولم يبتسم كعادته , مديدة إلى السبحة التي عنقي , أخذها² .

الفقراء يصطفون في شكل حلقة يتوسطها أبي , يتراقصون , رؤوسهم تتحرك من الخلف إلى الأمام في تناسق عجيب مع أرجلهم وإيقاعات الطبول يرددون في صوت واحد .

الله حي الله حي حي حي حي الله حي³ .

¹ الرواية , ص 16 .

² الرواية , ص 17 .

³ الرواية , ص 23 .

ج - الجدة :

وهي شخصية رئيسية في مسار الأحداث بالرغم من أنها لا تظهر كثيرا على سطح النص , وهي شخصية منصفة رافضة للظلم , ساندت البطل ورافضة لتصرفات ابنها في اغتصاب حفيدها الحكمة " جدتي خرجت وراءه مسرعة , وأعادته إلى الغرفة ليشهد على تسليم الحكمة لابنه (أنا) , جدي بصق في فمي , وقرأ بعضا من التمام و الأوراد , ثم علق السبحة الخضراء المكية في عنقي..... جدتي حاولت تهدئة أبي الذي لبس البرنوس ووضع العمامة على رأسه¹ صار صاحب الحضرة الأمر النهائي في عرض جباله , انك لا تعرفين ذلك حتى لو أخبرتك به فلن تصدقيني , ولن يصدقني احد فقط جدتي اعترفت على ذلك , وقامت , بعد دفن جدي بجميع حوائجها , خاف أبي أن تغادره جباله² .

الجدة حليلة الساحلية تمثل رمز المرأة الشريفة والنسب الشريف التي جهرت بمعارضتها لما قام به ابنها وأبدت رغبتها في هجر المكان يجمعها لمتاعها متأهبة الرحيل , إلا أن رحيلها عن القرية يبعث عللا التساؤلات الذي تفوح منه رائحة السخط والاحتقان , فرحيل الجدة إشارة إلى أن من يمتلك السلطة لا يمتلك الرضى , وهو أمر تفتن له "الحاج مُجد" الذي لعب على أمواج العواطف من خلال سياسة الاستلطاف وتقبييل الأيدي والرأس , كما انه كان متأكدا بان رحيل الأم" معناه رحيل سلطته المهنية والمادية التي ما فتئت تبدأ أيضا , مما دفعه لمرافقتها للموسم الديني حتى يتسنى له إرجاعها معه مرجعا معها هيبتها وسلطتها الرمزية كزوجة لشيخ الحضرة الهالك وأم لشيخها المالك .

الجدة حليلة الساحلية تمثل رمز المرأة الشريفة والنسب الشريف التي جهرت بمعارضتها لما قام به ابنها و أبدت رغبتها في هدر المكان يجمعها لمتاعها متأهبة الرحيل , إلا أن رحيلها عن القرية يبعث على التساؤلات الذي تفوح منه رائحة السخط والاحتقان .

¹ الرواية , ص 16 .

² الرواية , ص 28 .

2 - الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصيات المشاركة في نمو الحدث وبلورة معناه , والشخصيات الثانوية في الرواية قضاة الشرف كالآتي :

أ - الجد : من الشخصيات الفاعلة والمساعدة في بناء العمل الروائي وهو شيخ القبيلة السابق , كما أنه كثير الزواج ويظهر ذلك في قول الراوي : " جدي الذي بلغ عدد نسائه سبعا , يؤكد انه فعل ذلك اقتداء برسول الله ﷺ , وكنت أتخيل الملائكة وهي تكتب حسنات جدي حتى فقيه الجامع سيدي حمزة وافق على كلام جدي وأكد في خطبه وحلقاته , فقط لأنه كان يحلم بإحدى عماتي ¹ .

واسقط الجد حق ابنه في و توريثه الحكمة لعدم كفاءته في تأدية المهام لما فيه من أنانية وصفات لا تليق لشيخ زاوية وارثها حفيده ويبدو وذلك واضحا من خلال قوله : حين راني جدي , ابعده أبي بيده اليمنى , ثم سلمها لي لا قرب منه جدي بصق في فمي , وقرأ بعض من التمام والأورد , ثم علق السبحة الخضراء المكية على عنقي ² .

ب - الأم : شخصية ثانوية ومساعدة هي أم البطل وزوجة شيخ القبيلة الجديد الحاج مُجَّد , تظهر شخصيتها عبر الحوار مع الشخصية البطلة حيث ورد في قضاة الشرف ما يؤكد ذلك " اقتربت مني وقالت بصورة ساخرة : هكذا أذن صرت رجلا

" لم اقل شيئا , ف أضافت : وصرت تذهب إلى بنات الناس في الليل ... ماذا سيقول الناس عنك , و أنت صاحب غياب أبيك ؟ " ³ .

¹ الرواية , ص 10 .

² الرواية , ص 16 .

³ الرواية , ص 49 .

ت- السى حمزة : من الشخصيات الثانوية التي لعبت دورا هاما في تطور العمل الروائي , وهو زوج عمه السارد وفقهه جبالة , دوره تحفيظ الأطفال القران الكريم حيث يقول الراوي : " قال الفقيه فيما قال : إن إبليس خدع أمنا حواء , فكانت التفاحة المحرمة خطأ فعاقبها الله , فأخرجها من الجنة " ¹ .

" آية . يا سيدي حمزة ؟ يا فتحة جبالة , هل تعرف إن زواجك من عمتي فتحة باطل ؟

انك لم توف مهر زواجك منها الم يكن اتفاقك مع جدي أن أكمل حفظ القران كمهر لعمتي ² .

ث- أخي الأكبر مُجَّد : شخصية ثانوية تظهر من خلال استرجاع داخلي الذي يقوم به الراوي الذي مات بجماله ويبدو ذلك في رواية قضاة الشرف حيث يقول " تذكرت أخي الأكبر مُجَّد , الذي مات بها ذات صباح بارد , وهو يحدثني عنها , أمعني إليه بشغف , أرى المدينة المرأة تمارس طقوس العشق نهارا , ثم تفترس عشيقها ليلا , قال .

" في وهران تنسى نفسك "

كان يبتسم , ربما مزهرا بنفسه ³ .

ج- نواره : وهي عشيقة السارد وابنة احمد التزاري وعمارة بنت المجدوب , حيث اعرف الزاوية لم تقبل بزواجهما وهي تتجلى من خلال حوار السارد مع احمد التزاري إذ يقول بن منصور :

" لم اعهد ذلك أن تناديني كما ناديتني اليوم , وأنا اعهد منك أن تخرج عن طاعة الرواية" .

¹ الرواية , ص 10 .

² الرواية , ص 11 .

³ الرواية و ص 07 - 08 .

ح- قدور الكابران

وهو شخصية مهمة لها دور كبير في بناء المسار السردى باعتباره صديق صاحب الحضرة ورفيقه ، ويكمن إظهار البعد الإيديولوجي لهذه الشخصية من خلال المقاطع السردية الآتية :

" قدور الكابران أكد لأي أن معارفه الكثيرة في وهران ستقوم بالواجب وانه سيحظى بالاهتمام والعلاج اللازم " ¹.

خ- ربعة المسردية :

هي فتاة تبدو شابة جميلة , تزوجت قدور الكابران وقد كان أبو شخصية السارد يشتهيها لنفسه وهي تمتنع عنه ويبدو ذلك واضحا من خال المقاطع الحوارية بينهما " إني الحاج مُجَّد أنت في مقام جدي " أو انك نسيت نفسك إني اصغر من ابنتك زليخة " ².

د- الشيخ بوسنة : صديق شيخ الحضرة واحد الأعيان .

ي - الجيلالي : المعروف بالموسخ وهو شخصية جديدة , تتقرب من الحاج مُجَّد وتخدمه .

¹ الرواية , ص 57 .

² الرواية , ص 13 .

خاتمة

ثمة نقاط نستخلصها من خلال دراستنا لهذا البحث , الذي تناولنا من خلاله أساليب السرد في رواية قضاة الشرف لعبد الوهاب بن منصور ومن هذه النشاط التي توصلنا إليها من خلال الفصلين الأول والثاني ما يلي :

الفصل الأول :

السرد هو وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي. وللسرد عدة مصطلحات متداخلة ومتقاربة منه من بينها :

الحكي , القص , الخطاب .

أنواع السرد أربعة :

السرد التابع : هو السرد الذي يقوم بذكر أحداث حدثت قبل زمن السرد .
السرد الآني : هو سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصرا لزمن الحكاية المسرودة .
السرد المتقدم : سرد استطلاعي غالبا ما يكون بصيغة المستقبل .
السرد المدرج : أكثر أنواع السرد تعقيدا لأنه ينبثق من أطراف عديدة .
من أساليب السرد نجد السرد الدرامي يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة

الفصل الثاني :

تدور أحداث رواية قضاة الشرف حول قضاة زيف واغتيال وتزوير الحقائق . وتحريم وتحليل لا يحتكم إلا عدالة , فقضاة الشرف هي حكاية المقدس والمدنس الذي بينهما خيط هش ينقطع لينحل احدهما في الآخر ويشكل وجها لكل ملامح العبث والتيه وفوضى الذات وضياعها .
الزمن في رواية قضاة الشرف : يشكل لعبة من العيب السرد التي اختارها الراوي تقنية خاصة لإنتاج الفن الروائي معتمدا على تقنيتين الاسترجاع والاستبقاء لبناء عمله الروائي .

تنوع وتعدد الأمكنة داخل المشهد الروائي وذلك تبعا لطبيعة الأحداث وسيرورتها في النص , وهي تحدد وفق نمطين اثنين : الأمكنة المفتوحة والمغلقة .

تمثل الشخصية عنصر مهم في بناء العمل الروائي و فهي المحرك لجميع الأحداث والوقائع نظرا لأهميتها ولا يمكن الاستغناء عنها , هناك الشخصية البطلة التي تدور حولها جل أحداث الرواية , شخصية ثانوية مساعدة في بناء العمل الروائي .

قائمة المصادر والمراجع :

*القران الكريم .

أ - المعاجم :

1 - ابن منظور : لسان العرب , دار صادر للطباعة والنشر , (د.ط) , بيروت , لبنان , 1990 .

2 - ابن فارس : مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام هارون , دار الفكر (د.ط) , بيروت , لبنان

, (د.ت).

3 - الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القران , دار المعرفة , (د.ط) ج 1 , بيروت , لبنان ,

(د.ت) .

4 - مرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس , طبعة الكويت , ط 2 , الكويت ,

2008 م .

5 - مُجَدِّد القاضي وآخرون : معجم السرديات , مُجَدِّد علي للنشر , ط 1 تونس , 2010 م .

المصادر :

1 - عبد الوهاب بن منصور : قضاة الشرف , اتحاد الكتاب الجزائريين , دار هومة , ط 1 , الجزائر

, 2001 م .

ج - المراجع :

- 1 - جورج لوكاتش : نظرية الرواية وتطبيقاتها , تر : نزيه الشوقي , دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع , ط1 , سوريا , 2016 م .
- 2 - حميد حميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي , المركز الثقافي العربي , ط1 و , المغرب , 1991 .
- 3 - سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي (النص السياقي) , المركز الثقافي العربي , (د.ط) , المغرب , 1989 .
- 4 - سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي , المركز الثقافي العربي , ط1 , بيروت , 1989 .
- 5 - سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) , الهيئة العامة المصرية , (د.ط) , القاهرة , مصر , 1984 .
- 6 - صلاح فضل : أساليب السرد في الرواية العربية , دار المدى للثقافة و النشر , ط2 , سوريا , 2003 .
- 7 - صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص , سلسلة المعارف (د.ط) الكويت (د.ت) .
- 8 - عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية , المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب , (د.ط) , الكويت , 1998 .
- 9 - مُحَمَّد عبد الله إبراهيم : السرد العربي (أوراق مختارة من متلقي السرد العربي , منشورات رابطة الكتاب , ط1 , لبنان , 2011 .
- 10 - مختار ملاس : تجربة الزمن في الرواية العربية , مرقم لنشر , (د.ط) الجزائر , 2007م .

11 - ميساء سليمان إبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة , المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر , ط 1 , المغرب , 1991 .

12 - هاشم ميرغني , بنية الخطاب السردية في القصة القصيرة , فهرسة المكتبة الوظيفية , ط 1 , السودان , 2008 م .

د - الرسائل الجامعية :

1 - سهيلة غوجي : توظيف التراث في رواية فصوص التيه لعبد الوهاب ابن منصور , مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغات العربية , جامعة محمد خيضر , بسكرة , 20015 , 2016 م .

الملحق

أ) التعريف بالروائي عبد الوهاب بن منصور :

كاتب وروائي وسيناريست جزائري , ولد عبد الوهاب بن منصور في مدينة ندومة بالقرب من تلسان في 22 فيفري 1964 , وهو عضو في لجنة قراءة صندوق تنمية الفن السينمائي وتقنياته وصناعته (وزارة الثقافة الجزائرية), عضو في لجنة تحكيم جائزة مُحمد ديب .

بدا قاصا شغوفا بالقصة وعوالمها , حيث صدرت له مجموعته القصصية الأولى (في ضيافة إبليس) عام 1994 عن قصر الثقافة و الفنون بوهران بعدها عرج إلى الرواية فكتب قضاة الشرف التي صدرت عام 2001 عن منشورات الاتحاد للكتاب والتي ترجمت إلى الفرنسية , في عام 2006 صدرت له روايته الثانية " فصوص التيه والتي صدرت ترجمتها الفرنسية عن منشورات البرزخ , كما صدرت له في الآونة الأخيرة رواية جديدة بعنوان " الحي السفلي في هذا الحوار يتحدث الكاتب عبد الوهاب بن منصور من كتاباته التي تنهل إلى الصوفية وقاموسها وتسبح في فضائها الرجعية وعن التصوف الذي يرى " انه ليس فلسفة أو معرفة معرفة كما يشاع عند كثيرين , بل هو ممارسة الممارسة التي أوجدت معها فلسفة حياته¹

سهيلة غلوجي : توظيف التراث في الرواية فصوص التيه لعبد الوهاب بن منصور , مذكرة مقدمة انيل شهادة الماستر الاداب واللغة العربية , جامعة محمد خيضر , بسكرة ,

موضوع الرواية :

رواية قضاة الشرف لعبد الوهاب بن منصور منتوج روائي جزائري صادر مطلع الألفية الثالثة 2001 عن منشورات الكتاب الجزائريين في تسع وسبعين صفحة تحفل الرواية بزخم هائل من التراث والتاريخ والعادات والتاريخ وبالتالي في رحلة كشف واكتشاف وتعرية جزئية من نوعها الجوهري وفحوى تراث رأيناه دائما مقدسا , قضاة الشرف في الحقيقة هم قضاة زيف واحتيال وتزوير للحقائق وتحريم وتحليل لا يحتكم إلى أي عدالة , فالكتاب يصور جانبا مهما وخطيرا لما يحدث داخل زوايانا وكيف يمارس أصحابها سلطتهم على باقي الأعراس من لا عمل لصالحهم مبررين تصرفاتهم بنسلهم الشريف الذي يقولون انه يعود إلى نسل الرسول ﷺ وإلى الصحابة رضوان الله عليهم .

قضاة الشرف حكاية المقدس والمدنس الذي بينهما خيط هش , فيقطع لينحل احدهما في الثاني , ويشكل وجهها آخر بكل ملامح العيب والتيه و فوضى الذات وضياعها¹

¹ عبد الوهاب بن منصور : مرجع سابق , ص 01 .

الفهرس :

مدخل : الرواية وإشكالية مصطلح السرد .

1 مفهوم الرواية .

2 إشكالية مصطلح السرد .

أ (السرد والقص .

ب (السرد والحكي .

ج (السرد والخطاب .

الفصل الأول : السرد وأنواعه وأساليبه .

أولا : مفهوم السرد .

أ - لغة .

ب - اصطلاحا .

1 - السرد عند الغرب .

2 - السرد عند العرب .

ثانيا : أنواع السرد .

1 - 2 : السرد التابع .

2 - 2 : السرد الآني .

2 - 3 : السرد المتقدم .

2 - 4 : السرد المدرج .

ثالثا : أساليب السرد .

3 - 1 : الأسلوب الدرامي

الفصل الثاني : دراسة البنية السردية في رواية قضاة الشرف لعبد الوهاب بن منصور .
أولا : دراسة البنية الزمنية في الرواية .

1 - الترتيب الزمني .

أ - الاسترجاع .

ب - الاستباق .

2- آليات السرد :

أ - التوتر

ب - تقنية التكرار .

ج - الصوت السارد .

ثانيا : دراسة البنية المكانية في الرواية

أنواع الأمكنة في الرواية .

1- الأمكنة المفتوحة .

أ (وهران .

ب) جبالة .

2- الأمكنة المغلقة .

أ) الزاوية .

ب) شجرة الخروب .

(ج) الحانة .

(د) الغرفة .

ثالثا : دراسة البنية الشخصية في الرواية .

1- أنواع الشخصيات في الرواية .

1- 1- الشخصيات الرئيسية .

أ (الراوي .

ب) الأب .

ج) الجدة .

1- 2- الشخصيات الثانوية :

أ (الجد .

ب) الأم .

ج) السي حمزة .

د (الأخ الأكبر مُحَمَّد .

س) نوارة .

ص (قدور الكابران .

هـ) ربيعة المسردية .

و (الشيخ بوسته .

ي) الجيلالي ..

خاتمة .

قائمة المصادر والمراجع .

ملحق .

فهرس الموضوعات .

ملخص .

الملخص :

رواية قضاة الشرف بعنوانها تتناسب مع عالم النص الذي يصور الانقلاب الذي دبره الأب ضد الابن (السارد) والإقصاء من دائرة السلطة .

من خلال ادوار المتمثلة تبدو نبرة البوح بحقيقة الأفعال عن الوعي وإرادة السارد تشريحا للفساد الاجتماعي و الأخلاقي حيث يصبح تدمير الشرف واعيا وبديلا لكل فكر سوي وإصلاحي

كلمات مفتاحية : أساليب - السرد - رواية .

Abstract :

The novel judges of honor . atitled the judges of honor . is adapted to the world Of text . which , depicts the fathers coup against the son and the exhusion fom the circle of authouity they are the "cuttrs of honor". who end his term and open a page devoid of any value attached to him or community and whether it is related to physical , moral or intellectual deprivation such as the killing of "mouloud" against the prevailing beliefs .

Keywords :Styles – Narration – Novel.